

Lilla boken B

كتيب عن الحرمان من الإنجاب " الأسباب والعلاج "

1. ما هو المقصود بالعقم؟

يُعرف العقم بأنه عدم القدرة على الحمل بعد 12 شهراً من الجماع العادي المنتظم. يتأثر زوجين من بين كل سبعة أو عشرة أزواج بالعقم، مما يعني أنه في السويد، على سبيل المثال، يوجد ما يقرب من 250 000 زوج وزوجة في عمر الخصوبة محرومين من الإنجاب دون إرادتهم. ومعظم هؤلاء الأزواج يكون لديهم أطفال إن عاجلاً أم آجلاً سواء كان ذلك بشكل تلقائي أو عن طريق أساليب الخصوبة المساعدة.

يتبع تقييم العقم نهجاً خاصاً وتكون أول خطوة فيه هي فحص كلا الشريكين معاً لتحديد الأسباب الأساسية. وعادة ما يكتمل الفحص الأساسي في غضون ستة أشهر تقريباً. تتطلب بعض الاختبارات الإجراء في أوقات مختلفة خلال فترة الدورة الشهرية ويمكن أن يؤثر ذلك على طول مدة الفحص.

ويمكن أن يتسبب فحص الخصوبة في الضغط العصبي بعدة طرق مختلفة. عادة ما يشكل الوقت الذي يفرضه مصدراً للإثارة وقد يكون من الصعب جداً على المرء التحدث إلى أي شخص في مثل هذه الأمور الخاصة. علاوة على ذلك فإن الإجراءات المختلفة للفحص يمكن أن تتضمن الإحساس بالقلق في بعض الأحيان. إلا أن معظم الأزواج يشعرون بالارتياح في نفس الوقت لقدرتهم في النهاية على اتخاذ القرار بالاتصال بطبيب للمساعدة.

2. كيف تكون استجابتنا العادية عندما ندرك وجود مشاكل لدينا في القدرة على الإنجاب؟

يستجيب معظمنا برد فعل شديد عندما يتضائل الحلم في إنجاب أطفال. لكن من الواضح أن معظمنا نستجيب لذلك بشكل متفاوت، وفقاً لشخصيتنا. تتأثر ردود أفعالنا، وخبراتنا، وقيمنا وعلاقتنا الاجتماعية بشخصيتنا وبأهمية الأطفال في الصورة التي قد رسمناها لأنفسنا. ففي مثل هذا الموقف وغيره من المواقف الصعبة الأخرى، من الضروري أن يكون الناس المحيطين بنا قادرين على تقديم الدعم والتفاهم.

يوضح أحد البحوث تم إجراءه في العديد من مناطق العالم أن العقم هو مصدر للقلق والاكتئاب والضغط العصبي. كما يؤثر العقم أيضاً على العلاقة العاطفية والجنسية بين الزوجين.

فعندما تتأثر قدرتنا على التكاثر، فإن ذلك يؤثر بالطبع على الجوانب الرئيسية من قدرتنا الجنسية. العديد من الاستجابات التي يقوم بها الرجال والنساء متشابهة - الالهفة والإحباط والحزن. ومع ذلك فإننا جميعاً نعبر عن هذه المشاعر بطرق مختلفة. يمكن أن يؤدي ذلك إلى خلق سوء الفهم وقد يؤثر بشكل زائد حتى على العلاقة. عندئذ قد يحتاج الزوجين للمساعدة لإدراك أن وضعهم الحالي هو وضع خاص ومُلمح. ومن الضروري أن يتم البحث عن المساعدة المحترفة - ليس فقط عند الشعور كما لو كان العالم ينهار من حولنا، لكن السعي من أجل عدم حدوث ذلك. يمكن لجميع عيادات أطفال الأنابيب (IVF) التوصية بأسماء الاستشاريين المحترفين ممن لديهم المعرفة المتخصصة والوقت الكافي من أجل مناقشة هذه المشاكل الصعبة. توفر الاستشارة فرصة للزوجين من أجل التعبير عن عواطفهم وأفكارهم والعديد من التساؤلات التي تدور في خلدنا.

خلال هذه المرحلة، ومع جميع الفحوصات والمعالجة بالنسبة للعقم، يشعر الكثيرون بأن كل لحظة أو أكثر في حياتهم تضيع مع هذه المحنة. لكن هذه المرحلة لا تدوم للأبد. فهي بالنسبة للكثير من الأزواج تنتهي بحدوث حمل والإنجاب. لكن حتى بالنسبة لمن ليسوا من سعداء الحظ، فهي تؤدي إلى إنهاء مشكلة عدم الإنجاب. لا يمكن أن يستمر العلاج للأبد.

3. أهم الأسباب المعروفة للحرمان اللا إرادي من الإنجاب

الأسباب الخاصة بالنساء

- الأسباب الخاصة بالنساء
- الانسداد الكلي أو الجزئي لقناة فالوب
- الطمث المصحوب بالألم
- الاضطرابات الهرمونية
- الإجهاد المتكرر
- العلاج السابق من السرطان
- أورام الرحم (المايوما) والتغيرات الأخرى في الرحم

الأسباب الخاصة بالرجال

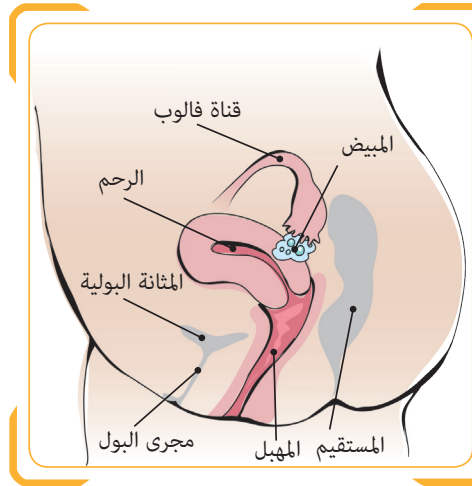
- انخفاض جودة الحيوانات المنوية/عدم وجود حيوانات منوية
- انسداد القنوات المنوية
- الاضطرابات الهرمونية
- ضعف الانتصاب
- العلاج السابق من السرطان
- استخدام أو إساءة استعمال هرمونات التمثيل البنائي

في بعض الحالات قد يكون العقم ناتجاً عن مجموعة من العوامل الأنثوية والذكورية وأحياناً ما لا يمكن تحديد السبب (أي ما يعرف باسم «العقم غير المبرر»).

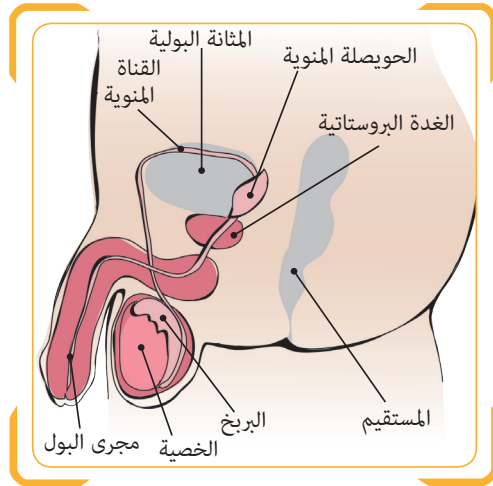
قد يعاني الأشخاص زائدي الوزن أو الذين يوجد نقص في وزنهم من مشاكل في الإنجاب. وقد يكون ذلك بسبب انخفاض مستوى التبييض لدى المرأة أو لعدم حدوث تبييض على الإطلاق إذا كانت زائدة الوزن أو إذا كان وزنها أقل من العادي. توجد أدلة مؤكدة على أن مشكلة عدم القدرة على الإنجاب عادة ما تُحل تلقائياً عندما يقوم الشخص بحل مشكلة الوزن ويطلب المساعدة والاستشارة. وقد يكون للتدخين وتعاطي الكحوليات أيضاً آثار عكسية على الخصوبة عند الرجال والنساء.

التشريح الجسدي ووظائف الأعضاء

التشريح الجسدي للمرأة

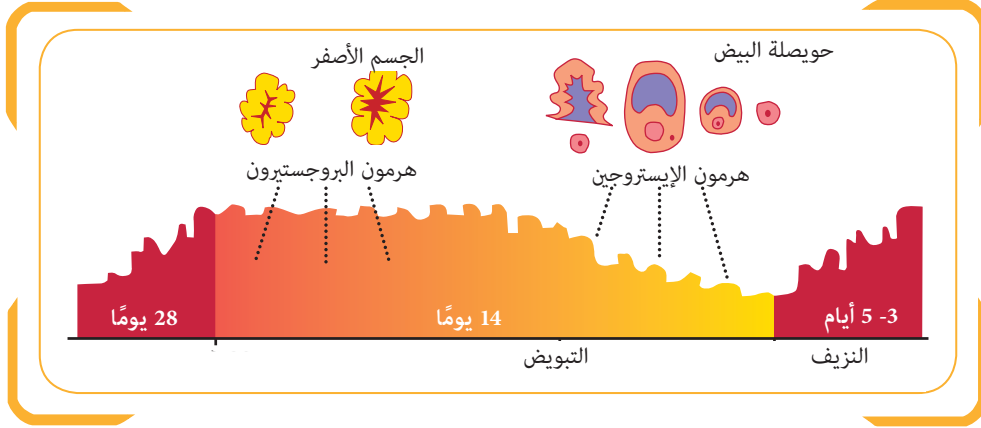


التشريح الجسدي للرجل



4. الدورة الشهرية

- عادة ما يتم التحكم في الدورة الشهرية عند النساء عن طريق تداخل هرمونات الجسم السفلي (هرمون تنبيه الحويصلة «FSH» وهرمون LH) وهرمونات المبيض (الإستروجين والبروجستيرون).
- في بداية الدورة الشهرية، تقوم هرمونات FSH وLH باستحثاث تطوير عدد من حويصلات البيض، حيث تصل إحداها إلى النضوج الكامل. وهذه الحويصلات تقوم بإنتاج هرمون الإستروجين، مما يؤدي إلى زيادة سمك بطانة الرحم استعداداً لاستقبال البويضة المخصبة.



- تبدأ المستويات العالية من هرمون LH عملية التبويض، عندما تنفجر الحويصلة ويتم تحرير خلية البويضة في قناة فالوب. تتحول الحويصلة إلى الجسم الأصفر الذي يُفرز هرمون البروجسترون، حيث تكون وظيفته الرئيسية هي المساعدة في عملية الزرع.

تظل البويضة قابلة للتخصيب لمدة من 12 إلى 24 ساعة من بعد إطلاقها، في حين أن الحيوان المنوي يعيش لعدة أيام.

5. علاج الهرمان اللا إرادي من الإنجاب

إثارة الهرمون

عند استخدام طريقة إثارة الهرمون، قد يكون من الهام أن يتم إنهاء أو التحكم في هرمون التبويض (LH) الخاص بالمرأة. وبناء عليه فإن العديد من العلاجات الهرمونية تبدأ بتخفيض الإنتاج الطبيعي لهرمون LH وهو ما يمكن تحقيقه بعدة طرق مختلفة، مثل إعطاء دواء في شكل رذاذ أنفي أو الحقن أو الأقراص.

إثارة التبويض

يمكن استخدام هذه الطريقة إذا كانت المرأة تعاني من مشكلات في التبويض، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى عدم انتظام أو انقطاع الدورة الشهرية. ويتم إعطاء هذا العلاج في شكل أقراص أو حقن بغرض الحث على نضوج البويضة والتسبب في التبويض.

التخصيب

بالنسبة لهذه الطريقة، يجب أن يكون الحيوان المنوي قادرًا على الوصول إلى البويضة وتخصيبها ذاتيًا. تعتبر هذه الطريقة أحد الخيارات المتاحة إذا لم يمكن التعرف على أي سبب واضح لعدم قدرة الزوجين على الإنجاب، وفي حالة وجود نوع مؤكد من العقم لدى الرجال. يشمل التخصيب تمرير قسطرة بلاستيك رفيعة عبر عنق الرحم وحقن الحيوانات المنوية في الرحم. وتساعد هذه الطريقة الحيوانات المنوية في الوصول إلى البويضة.

IVF (التخصيب في الأنابيب/أطفال أنابيب الاختبار)

يمكن استخدام هذه الطريقة في معظم حالات الهرمان اللا إرادي من الإنجاب. تشمل طريقة IVF العلاجية حث المبايض على إنتاج المزيد من البويضات (الحويصلات) بشكل أكثر من المعتاد. وهو ما يتم عن طريق الحقن بهرمون مُثير للحويصلات كل يوم لمدة من 10 إلى 14 يومًا.

يتم رصد ومراقبة عملية الإثارة أو الحث عن طريق أخذ عينات من الدم وبالموجات فوق الصوتية. وفي المساء، قبل استرجاع البويضات بيومين، يتم الحقن بهرمون hCG لإثارة أو الحث على النضوج الكامل في الحويصلات. يتم تجميع أو بزل البويضات بعد الحقن بمدة من 34 إلى 39 ساعة.

استرداد البويضة/البزل الحويصلي

من الطبيعي الشعور ببعض التوتر قبل هذا الإجراء، خاصة إذا كان يتم إجراء ذلك لأول مرة، وذلك قبل أن يتم استرداد البويضات، يمكن أن يتم إعطاء المرأة بعض العقاقير المسكنة للألم أو المهدئات. تتبع بعض العيادات أسلوب الوخز بالإبر كطريقة بديلة لتسكين الألم.

استخدام الموجات فوق الصوتية المهبليّة للتوجيه، حيث يتم وخز كل حويصلة واستخلاص محتوياتها وفحصها تحت الميكروسكوب. توضع خلايا البويضات على طبق موضوع في إحدى الحضانات. وفي نفس اليوم يتم أخذ عينة حيوانات منوية من الرجل. ويتم تطهير الحيوانات المنوية وتجهيزها لتخصيب البويضات.

الحقن المجهري (ICSI)

إن ICSI هو اختصار مصطلح حقن الحيوانات المنوية في السيتوبلازم. وتستخدم هذه الطريقة إذا كانت حركة الحيوانات المنوية ضعيفة وكانت غير قادرة على تخصيب البويضة. وتحت المجهر، يتم امتصاص الحيوان المنوي في ماصة زجاجية رقيقة جدًا ويتم إدخاله في خلية البويضة مباشرة. لا يختلف علاج الزوجين عن علاج IVF (التخصيب في الأنابيب) العادي. يتم استرداد البويضات بنفس الطريقة ويتم إجراء الحقن المجهري في المعمل في نفس اليوم.

نقل الجنين (ET)/نقل البويضة المُخصبة

في اليوم التالي لتجميع البويضات، يتم فحصها من أجل التحقق مما إذا كان قد تم تخصيبها. وتترك البويضات المُخصبة للنمو لمدة يومين إلى خمسة أيام أخرى. بعدئذ يتم اختيار جنين واحد (أو جنينين في بعض الحالات الخاصة) للنقل إلى الرحم. إذا كان هناك فائض في عدد الأجنة المُعافاة والقابلة للحياة، يمكن تجميدها وتخزينها في العلاج المستقبلي. يسمح القانون بتجميد الأجنة لمدة تصل إلى خمسة أعوام.

لا يتطلب نقل الجنين أي تجهيزات. ومع ذلك، عادة ما يُطلب من المريض دخول العملية بمثانة ممتلئة مما يمكن أن يُسهل من الإجراء. يتم تمرير قسطرة رفيعة عبر عنق الرحم ويتم وضع الجنين في الرحم. يستغرق هذا الإجراء دقيقتين فقط ويتسبب في القليل من الاضطراب أو لا يتسبب في أي اضطرابات على الإطلاق.

وبعد الفترة التالية للنقل، تتحول الحويصلات المنفجرة إلى أجسام صفراء تقوم بإنتاج هرمون البروجسترون. وسوف يتم إعطاء المرأة حقن أو اقمام مهبليّة تحتوي على البروجسترون للمساعدة في دعم مرحلة التطور الأولى إلى أن يحين الوقت لإجراء اختبار الحمل. يساعد البروجسترون بطانة الرحم على أن تكون أكثر قابلية لاستقبال البويضات المُخصبة.

يتم نقل الأجنة المُجمدة أو المفككة إما في الدورة الشهرية العادية أو عندما تخضع المرأة للعلاج الهرموني.

الأثار الجانبية للعلاج

يمكن أن تتسبب جرعات الهرمونات في الإثارة الزائدة، مثل نمو أعداد زائدة جدًا من الحويصلات.

تتمثل أعراض الإثارة الزائدة في انتفاخ البطن و/أو الأم. وقد يعاني بعض النساء من قصر النفس. إذا شعرت بأي من هذه الأعراض، اتصلي بعيادة أطفال الأنابيب الخاصة بك أو بأقرب عيادة صحية نسائية على الفور. قد تكون الرعاية في المستشفى ضرورية في بعض الأحيان، لكن عادة ما تكون بعض الأيام من الراحة والعلاج في المنزل كافية تمامًا.

6. دليل خطوة بخطوة إلى علاج IVF (التخصيب في الأنابيب)

1. إثارة الهرمون

أ) قبل إثارة الهرمون، يتم إيقاف الإنتاج الخاص بالمرأة من الهرمونات (LH وFSH) والوظيفة الخاصة بالمبيض لديها أو تنظيمها باستخدام الرذاذ الأنفي أو الحقن أو حبوب منع الحمل.

ب) انتظار الطمث الطبيعي

2. الإثارة

تتم إثارة نمو وتطور الحويصلات عن طريق الحقن الهرموني. تؤخذ عينات الدم لتحديد التأثير.

3. الفحص

يتم إجراء فحص مهبلي بالموجات فوق الصوتية لإحصاء عدد الحويصلات وللتحقق من نموها وللتحقق من بطانة الرحم.

4. ثقب الحويصلة

يتم ثقب الحويصلات الناضجة باستخدام إبرة موصلة بالموجات فوق الصوتية المهبليّة ويتم تجميع البويضات.

5. الفحص والاستنبات

يتم فحص البويضات وتقييمها تحت المجهر.

6. التجهيز

يتم تجهيز الحيوانات المنوية لجعلها قادرة على تخصيب البويضات.

7. التخصيب

يتم وضع الحيوانات المنوية مع البويضات.

8. الانقسام

بعد التخصيب بيومين، تبدأ البويضات في الانقسام ويتم تقييم الجودة قبل النقل.

9. نقل الجنين

بعد الرعاية لمدة من 2 إلى 5 أيام، يتم نقل الجنين المنقسم إلى الرحم باستخدام قسطرة رفيعة.

10. الدعم الهرموني

عادة ما يتم إعطاء الهرمونات خلال فترة ما بعد النقل مباشرة لزيادة احتمالات الحمل.

11. الحمل

إذا كان اختبار الحمل إيجابياً بعد مرور 18 يوماً تقريباً من النقل، يجب التأكد من الحمل باستخدام الموجات فوق الصوتية بعدة فترة من 3 إلى 5 أسابيع.

7. علاج عقم الرجال

تتفاوت أسباب عقم الرجال. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يقوم الرجل بإنتاج الحيوانات المنوية بشكل طبيعي تماماً، لكن قد يكون هناك ما يُعيق الاتصال بين البربخ والأوعية المنوية ويمنع الحيوانات المنوية من الوصول. وقد تشمل الأسباب الأخرى وجود تلف في الأعصاب أو المخ أو الإصابة في العمود الفقري أو العدوى السابقة.

وفي الوقت الحالي توجد العديد من طرق العلاج التي كان لها الفضل في علاج الكثير من الرجال العقيمين بشكل أكبر مما سبق. إذا لم يكن السائل المنوي يحتوي على أي حيوانات منوية، يُمكن إدخال إبرة دقيقة في الخصية (TESA/TESE) أو البربخ (PESA) لسحب الحيوانات المنوية. وهو ما يمكن إجراءه تحت التخدير الموضعي.

8. التبرع بالحيوانات المنوية

إذا لم يكن الرجل قادراً على إنتاج الحيوانات المنوية بنفسه، يمكن إلى الزوجين اللجوء إلى التخصيب الصناعي للمرأة باستخدام الحيوانات المنوية الموهوبة (AID). وهذا الأسلوب العلاجي يمكن أن يشمل أيضاً التخصيب خارج الجسم باستخدام الحيوانات المنوية الموهوبة (علاج IVF «التخصيب في الأنابيب»). أما إذا لم تكن المرأة قادرة على إنتاج البويضات بنفسها، يمكن للزوجين اللجوء إلى العلاج باستخدام البويضات الموهوبة.

لا يسمح القانون السويدي في الوقت الحالي بعلاج الزوجين باستخدام كل من الحيوانات المنوية والبويضات الموهوبة.

وحتى عام 2005، كان يحق للنساء المساحقات علاج الخصوبة من خلال التخصيب المدعم في المستشفيات السويدية الحكومية. علماً بأنه يمكن إجراء التخصيب المدعم عن طريق التخصيب أو التخصيب في الأنابيب (IVF).

9. ما هي فرص النجاح؟

يرى الكثير من الأزواج أن الفترة ما بين العلاج إلى اختبار الحمل هي المرحلة الأكثر إرهاقاً وضغطاً من العملية. ويصفها العديد منهم بالفراع، حيث تتراوح المشاعر ما بين التفاؤل والتشاؤم فيما يتعلق بالتنبؤ بالنتائج.

تتوقف فرص نجاح العلاج على أسباب العقم، وسن الزوجة وعدد ما يتم إجراءه من محاولات. وعند نقل الأجنة المجمدة أو المفككة، تكون فرص الحمل قليلة إلى حد ما. لا تزيد احتمالات الإجهاض بعد التخصيب المدعم عن ما هو الحال عليه بالنسبة للحمل الطبيعي. تحدث حالات الحمل الرحمي الزائد في حالات نادرة جداً. وإذا أصبحت المرأة حاملاً، يتم إجراء

فحص بالموجات فوق الصوتية بعد العلاج لمدة أربعة أسابيع تقريبًا. وإذا اتضح أن كل شيء طبيعي، لا يكون من الضروري اتخاذ أي إجراءات خاصة وتتم مراقبة الحمل في عيادة ما قبل الوضع.

ومنذ عدة سنين مضت، بدأت دولة السويد في سياسة تنص على السماح بنقل جنين واحد فقط للحد من عدد حالات الحمل في توأم وتقليل التداعيات الصحية المصاحبة لها. وقد أدى ذلك إلى التقليل من مخاطر الولادة قبل الموعد الطبيعي والتداعيات الأخرى أثناء الحمل.

10. ما طول المدة التي يمكن للزوجين انتظار المولود خلالها؟

تتضمن الإجابة على هذا السؤال التحليل وتحديد الأشياء المعقولة وغير المعقولة. فمن ناحية، يجب على الزوجين التأقلم مع جميع حالات الضغط والتوتر التي تشملها العملية، والعبء العاطفي، والعلاج المستنفذ للوقت، والتجريب في جسم المرأة (في حالة العلاج في عيادة خاصة) الأعباء المالية أيضًا. ومن ناحية أخرى، يوجد احتمال لإمكانية حصول الزوجين على الطفل الذي كانوا يشاقون إليه كثيرًا والإحساس ببذل كل ما في وسعهم للتغلب على حالة الحرمان من الإنجاب التي كانوا يعانون منها.

عادة ما يُعتبر ذلك هو القرار الأول والرئيسي الذي يجب على الزوجين اتخاذه بأنفسهم إن أمكن. وقد يجد بعض الأزواج أنه من الصعب الحصول على دعم الأشخاص القريبين منهم. يُفضل بعض الأزواج عدم التحدث مع أي شخص. لكن أزواج آخرين يقومون بذلك، لكن كم هو صعبًا أن تجد تفهمًا حقيقيًا من إناس لم يمروا بنفس التجربة.

عندئذ تكون المساعدة المحترفة مطلوبة من أجل البحث والعمل من خلال هذه المشاعر. توجد مولدات وأطباء وعادة ما يوجد أخصائيين اجتماعيين أو أطباء نفسيين أيضًا مُدرّبين على مساعدة الأزواج في العيادات. وقبل أو خلال العلاج، قد يكون من الملائم الاشتراك في التفكير في ومناقشة حقيقة أن العلاج قد لا ينجح.

آنذاك يمكن التفكير في خيارات أخرى، مثل التبني أو قبول الحياة بدون أطفال. وإذا أعطى الزوجين لهذا الأمر بعض الوقت وفكروا مليًا بشكل مُسبق، قد يكون الأمر أكثر سهولة عليهم للتأقلم مع الإخفاق المحتمل. المقصود بكلمة «تبني» وفقًا للأكاديمية السويدية هو «قبول أحد الأطفال كإبن للشخص، أو أخذ أحد الأطفال لتربيته كإبن للشخص». علمًا بأن التبني لا يُعتبر حلًا لمشكلة العقم. إلا إنه يُعتبر حلًا لمشكلة الحرمان من الأبوة. إذا كنت تُفكر في التبني، يمكنك الاتصال بإحدى منظمات التبني المعتمدة في السويد.